

ولاية أمير المؤمنين
علي بن أبي طالب
عليه السلام

حديث الولادة في الكعبة المشرفة
ومصادرها وعيون الشعر فيها

الركن اليماني

إعداد: د. السيد حسين البدري
منشورات مركز فجر عاشوراء الثقافي
التابع للعبة الحسينية المقدسة
١٤٤٢-٢٠٢١ هـ
ممثلة قم المقدسة



مركز فجر عاشوراء الثقافي

التابع للعتبة الحسينية المقدسة



العراق-النجف الأشرف-

مقابل شارع الرسول ﷺ

هاتف : +9647728220543

fajrashura@fajrashura.com

عنوان الإصدار : ولادة امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع)

تأليف : د. السيد حسين البدري

سنة الإصدار : ١٤٤٢/٢٠٢١

نوع الإصدار : إلكتروني - PDF

الناشر : مركز فجر عاشوراء الثقافي

الموقع : fajrashura.com



لما دعاكَ اللهُ قَدَمًا لَأَنَّ
تُوَلِّدَ فِي الْبَيْتِ فَلْيَبَيْتِهِ
شَكَرْتَهُ بَيْنَ قُرَيْشٍ بَأَنَّ
طَهَّرْتَ مِنْ أَصْنَامِهِمْ بَيْتَهُ

(السيد رضا الهندي)

المحتويات

- ٥..... مقدمة المركز
- ٧..... حديث الولادة
- ١٣..... وليد الكعبة في المصادر
- بعض ما أُلّف من الكتب في ولادة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام..... ١٥
- بعض ما قيل من عيون الشعر في ولادته عليه السلام..... ١٦
- ٢٠..... قصة حكيم بن حزام
- ٢٢..... من مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام

مقدمة المركز

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين،
الوقائع التي ارتبطت بنبوته سيد الأنبياء
والمرسلين صلى الله عليه وآله ارتباطا وثيقا لا تزول عن ذاكرة
المسلمين مهما تُرُكت وأهملت أو تعمدت
الأيادي التي لا تريد الخير لهذه الأمة طمسها
ومحوها، فهي سوف تشق طريقها الى الأجيال
متحدية صعب الزمن وتقلب الأيام.

من تلك الوقائع المهمة مولد الإمام علي بن ابي
طالب عليه السلام في الكعبة زاد الله في شرفها اول بيت
وضع للناس ﴿لَلَّذِي بِيَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ﴾،
هذه الولادة التي لم تحصل إلا بإرادة ربانية ووقد
اعترف الكل بها جيلا بعد جيل، سواء من
أهل الشرك قبل الإسلام، ومن أسلم بعد البعثة
الشريفة، ممن عاصر الواقعة العظيمة، أو سمع
وشاهد معاصريها. وقد اعتنى بذكرها الرواة،
والمحدثون، والنسابة، والمؤرخون، والأدباء،
والمؤلفون، وتنافس الشعراء الموالون لعلي وآله
منذ القدم على وصفها والتغني بها في أشعارهم
إلى عصرنا الحاضر.

ولا ريب أن الولادة بالبیت العتیق منقبةً عظيمةً
وفضيلةً باهرةً اختصَّ الله تعالى بها علياً دون
سواه، لما فيها من الدلالة على أنه عليه السلام محلّ
عناية الله سبحانه يُصنع على عينه من ذیوم ولادته،
لیكون وزیر الرسول ﷺ وحاملاً لعلوم رسالته
وهادياً إلى تأویل الكتاب^(١)، فقد طهره الله تعالى
وجعل مولده في أعظم بیوت عبادته، وذلك من
تجلیات الاصطفاء.

احتوی هذا المختصر على حدیث الولادة وما
ذكره العلماء حول مصادرها وبعض عیون شعر
الشعراء والجواب عن بعض الشبهات وذكر ما
تیسر من مناقبه ﷺ.

د. السید حسین البدری

وحدة الأبحاث العلمیة والإصدارات العامة

٢٣ جمادى الأول ١٤٤٢ هجریة

الموافق لـ ٨ / ١ / ٢٠٢١

قم المشرفة

(١) قال رسول الله ﷺ: «أيها الناس! لا ألفینکم بعدي ترجعون
كفاراً؛ یضرب بعضکم رقاب بعض، ألا وإن علي بن أبي طالب
أخي، ووصي، یقاتل بعدي على تأویل القرآن كما قاتلت على تنزیله.
الإرشاد: ج ١ ص ١٨٠. وقد ورد هذا الحدیث بصیغة أخرفی
مصادر اهل السنة: قال رسول الله ﷺ: «إن منكم من یقاتل على
تأویله، كما قاتلت على تنزیله»، قال: فقام أبو بكر، وعمر فقال: لا،
ولكنه خاصف النعل، وعلي یخسف نعله. أخرجه النسائي في السنن
الكبرى ٨٥٤١، وأحمد ١١٢٥٨ واللفظ له. وقد صححه جملة من
رجال الحدیث.

حديثُ الولادة

إِنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ أَسَدٍ أُمِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَتْ حَاضِرَةً فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي وَكَلَدَتْ فِيهَا أَمْنَةَ بِنْتَ وَهَبِ أُمَّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَأَتْ مِثْلَ الَّذِي رَأَتْهُ، فَلَمَّا كَانَ الصَّبْحُ انصَرَفَ أَبُو طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الطَّوَافِ فَاسْتَقْبَلَتْهُ، ثُمَّ قَالَتْ لَهُ: لَقَدْ رَأَيْتِ اللَّيْلَةَ عَجَبًا! قَالَ لَهَا: مَا رَأَيْتِ؟

قَالَتْ: وَوَلَدْتُ أَمْنَةَ بِنْتَ وَهَبِ مَوْلُودًا أَضَاءَتْ لَهُ الدُّنْيَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ نُورًا حَتَّى مَدَدَتْ عَيْنِي، فَرَأَيْتِ سَعْفَاتِ هَجْرٍ.

فَقَالَ لَهَا أَبُو طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ائْتَنظِرِي سَبْتًا تَأْتِينَ بِمِثْلِهِ (السبت ثلاثون سنة).

فَوَلَدَتْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ ثَلَاثِينَ سَنَةً.

قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: إِنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ أَسَدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ضَرَبَهَا الطَّلَقُ، وَهِيَ فِي الطَّوَافِ فَدَخَلَتِ الْكَعْبَةَ فَوَلَدَتْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فِيهَا. ^(١)

وَفِي رِوَايَةِ الصَّدُوقِ وَالطُّوسِيِّ كَانَ الْعَبَّاسُ بْنُ

(١) الفتال النيسابوري، روضة الواعظين، ص ٨١.

عبد المطلب، ويزيد بن قعنب جالسين ما بين فريق بني هاشم إلى فريق عبد العزى بإزاء بيت الله الحرام، إذ أتت فاطمة بنت أسد بن هاشم أم أمير المؤمنين عليه السلام، وكانت حاملاً بأمر المؤمنين عليه السلام لتسعة أشهر، وكان يوم التمام.

قال: فوقفت بإزاء البيت الحرام، وقد أخذها الطلق، فرمت بطرفها نحو السماء، وقالت: أي ربّ إني مؤمنةٌ بك، وبما جاء به من عندك الرسل، وبكلّ نبيٍّ من أنبيائك، وبكلّ كتاب أنزلت، واني مصدّقة بكلام جدّي إبراهيم الخليل، وأنّه بنى بيتك العتيق، فأسألك بحقّ هذا البيت ومَنْ بناه، وبهذا المولود الذي في أحشائي الذي يكلمني ويؤنّسني بحديثه، وأنا موقنة أنّه إحدى آياتك ودلائلك لما يسّرت عليّ ولادتي.

قال العباس بن عبد المطلب ويزيد بن قعنب: لما تكلمت فاطمة بنت أسد، ودعت بهذا الدعاء، رأينا البيت قد انفتح من ظهره، ودخلت فاطمة فيه، وغابت من أبصارنا، ثمّ عادت الفتحة، والتزقت بإذن الله تعالى.

فرمنا أن نفتح الباب ليصل إليها بعض نساءنا،

فلم يفتح الباب، فعلمنا أن ذلك من أمر الله تعالى. وبقيت فاطمة في البيت ثلاثة أيام به.

قال: وأهل مكة يتحدثون بذلك في أفواه السكك، وتحدث المخدرات في خدورهن.

قال: فلما كان بعد ثلاثة أيام انفتح البيت من الموضع الذي كانت دخلت فيه، فخرجت فاطمة وعليّ على يديها. (١)

وكانت ولادته سلام الله عليه بعد عام الفيل بثلاثين سنة ثلاث عشر خلون من شهر رجب الأصب.

وكان النبي ﷺ قد سمي هذه السنة سنة البركة حيث اقترنت ولادة علي عليه السلام ببدء أمور جديدة عليه ترتبط بمقدمات رسالته، قال ابن أبي الحديد:

والسنة التي ولد فيها علي عليه السلام هي السنة التي بدئ فيها بأمر رسول الله ﷺ، فأسمع الهتاف من الأحجار والأشجار، وكُشِفَ عن بصره، فشاهد أنواراً وأشخاصاً، ولم يخاطب فيها بشيء. وهذه السنة هي السنة التي ابتدأ فيها بالتبتل والانقطاع والعزلة في جبل حراء، فلم يزل به

(١) الصدوق، الأمالي، ص ١٣٢-١٣٣؛ الصدوق، معاني الأخبار، ص ٦٢. واملالي الطوسي ص ٧٠٦، ح ١٥١١.

حتى كوشف بالرسالة، وأنزل عليه الوحي .
وكان رسول الله ﷺ يتيمن بتلك السنة وبولادة
علي عليه السلام فيها، ويسميها سنة الخير وسنة البركة،
وقال لأهله ليلة ولادته، وفيها شاهد ما شاهد
من الكرامات والقدرة الإلهية، ولم يكن من
قبلها شاهد من ذلك شيئاً: «لقد ولد لنا الليلة
مولود يفتح الله علينا به أبواباً كثيرة من النعمة
والرحمة».

وكان كما قال صلوات الله عليه، فإنه عليه السلام كان
ناصره والمحمي عنه وكاشف الغم عن وجهه،
وبسيفه ثبت دين الإسلام، ورست دعائمها،
وتمهدت قواعده عليه السلام. انتهى كلام ابن
أبي الحديد. (١)

وعام مولده العام الذي بدأت
بشائر الوحي تأتي من أعاليها
فيه الحجارة والأشجار قد هتفت
للمصطفى وهو رائئها وصاغها
وإذ درى المصطفى فيه ولادة مو
لانا العليّ غداً بالبشر يطريها

(١) شرح نهج البلاغة ج ٤ ص ١١٤.

وبات مستبشراً بالطفل قال به

لنا من النعم الزهراء ضا فيها^(١)

وأحبه رسول الله ﷺ حبا شديداً، وقال لأمه:

اجعلي مهده بقرب فراشي، وكان رسول الله ﷺ

يلي أكثر تربيته، وكان يطهر علياً في وقت غسله،

ويوجره اللبن عند شربه (أي يجعله في فمه)،

ويحرك مهده عند نومه، ويناغيه في يقظته،

ويحمله على صدره ويقول: هذا أخي ووليي

وناصري ووصفي وذخري وكهفي وظهري

وظهيري ووصيي، وزوج كريمي، وأميني على

وصيتي، وخليفتي، وكان يحمله دائماً ويطوف به

جبال مكة وشعابها وأوديتها.^(٢)

يقول علي عليه السلام عن ذلك:

وقد علمتم موضع من رسول الله ﷺ بالقراية

القريبة، والمنزلة الخصيصة، وضعني في حجره

وأنا ولد يضمني إلى صدره، ويكنفني إلى فراشه،

ويمسني جسده ويشمني عرفه (رائحته الذكية)،

وكان يمضغ الشيء ثم يلقمني به. وما وجد لي

كذبة في قول، ولا خطة (أي غلطة) في فعل...

ولقد كنت أتبعه اتباع الفصيل (ولد الناقة) أثر

(١) عبد المسيح الأنطاكي، مجلة العمران: ٦٢-٦١.

(٢) بحار الأنوار للعلامة المجلسي رحمه الله ج ٥٣ ص ٩.

أمه، يرفع لي في كل يوم من أخلاقه علما ويأمرني
بالاقتداء به. ولقد كان يجاور في كل سنة بحراء
فأراه ولا يراه غيري. ولم يجمع بيت واحد يومئذ
في الإسلام غير رسول الله ﷺ وخديجة وأنا
ثالثهما، أرى نور الوحي والرسالة، وأشم ريح
النبوة، ولقد سمعت رنة الشيطان حين نزل الوحي
عليه ﷺ، فقلت يا رسول الله ما هذه الرنة؟ فقال
هذا الشيطان أيس من عبادته. (١)

(١) نهج البلاغة.

وليد الكعبة في المصادر

قد ذكرت الكثير من مصادر الشيعة وأهل السنة ولادة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام داخل الكعبة، وقد اعتنى بسردها ونقلها العلامة الأميني، وقد أحصى ١٦ مصدرا سنيا و ٥٠ مصدرا شيعيا^(١)، كما سمى ٤١ شاعرا بدءاً من القرن الثاني حتى القرن الرابع عشر تطرقوا لها في أشعارهم.^(٢) ومن علماء أهل السنة الذين ذكروا ولادة الإمام علي داخل الكعبة سبط بن الجوزي^(٣) وابن صباغ المالكي^(٤) وعلي بن برهان الدين الحلبي^(٥) ونقل الحاكم النيسابوري عن الحاكم مصعب قوله: «وقد تواترت الأخبار أن فاطمة بنت أسد ولدت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله

(١) الأميني، الغدير، ج ٦، ص ٣٧-٤٣.

(٢) الأميني، الغدير، ج ٦، ص ٤٤-٥١.

(٣) سبط بن الجوزي، تذكرة الخواص، ص ٢٠.

(٤) ابن صباغ المالكي، الفصول المهمة، ج ١، ص ١٧١.

(٥) الحلبي، السيرة الحلبية، ج ١، ص ٢٢٦.

وجهه في جوف الكعبة». (١) وكذا صاحب كفاية الطالب (٢) أن هذه الرواية متواترة.

وقال شهاب الدين، أبو الثناء، السيد محمود الألوسي المفسر في شرح عينية عبد الباقي أفندي العمري عند قول الناظم:

أنت العلي الذي فوق العلاء

فما ببطن مكة عند البيت إذ وضعها

«وفي كون الأمير كرم الله وجهه ولد في البيت، أمر مشهور في الدنيا، ذكر في كتب الفريقين السنة والشيعنة، إلى قوله: ولم يشتهر وضع غيره كرم الله وجهه. كما اشتهر وضعه، بل لم تتفق الكلمة عليه.

وما أحرى بإمام الأئمة أن يكون وضعه فيما هو قبلة للمؤمنين. وسبحان من يضع الأشياء في مواضعها وهو أحكم الحاكمين». (٣)

(١) الحاكم النيشابوري، المستدرک علی الصحیحین، ج ٣، ص ٤٨٣.

(٢) الشافعي، كفاية الطالب، ص ٧٠٧.

(٣) شرح الخريدة الغيبة في شرح القصيدة العينية: ١٥، على ما في الغدير ٦: ٢٢.

بعض ما ألف من الكتب في ولادة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام

عني علماء الشيعة بذكر الولادة الشريفة في ضمن مؤلفاتهم العامة عن الأئمة الإثني عشر أو ضمن مؤلفاتهم عن الإمام عليه السلام ، ومما يجدر الإشارة إليه أن هناك جملة من المؤلفات عنيت ولادته عليه السلام خاصة، بعضها مطول وبعضها مختصر، وفيما يلي ذكر بعض من ألف في ذلك:

١. السيد نبيل الحسيني، المولود في بيت الله الحرام، علي بن أبي طالب أم حكيم بن حزام.
٢. بقلم الغروي الأردوبادي، علي وليد الكعبة وقد ورد هذا الكتاب ضمن الموسوعة التي عنيت بجمع مؤلفاته.
٣. للسيد محمد رضا الحسيني الجلاي، وليد الكعبة، يقع هذا الكتاب في ٤٩٥ صفحة.
٤. العبد الفقير إلى رحمة ربه، ولادة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، وهو الكراس المائل بين يديك.

بعض ما قيل من عيون الشعر في ولادته عليه السلام

١. قال السيد الحميري رحمه الله:

ولدتُهُ في حَرَمِ الإِلهِ وأَمِنِه
والبَيْتِ حَيْثُ فَنَاءُوهُ والمسْجِدُ
بِإِضَاءِ طَاهِرَةِ الثِّيَابِ كَرِيمَةٍ
طَابَتْ وَطَابَ وَلِيدُهَا وَالْمَوْلِدُ
فِي لَيْلَةٍ غَابَتْ نَحْوُ سُنُوجِ مَهْمَا
وَبَدَتْ مَعَ الْقَمَرِ الْمُنِيرِ الْأَسْعَدُ
مَأْلُفًا فِي خَرَقِ الْقَوَابِلِ مِثْلَهُ
إِلَّا ابْنَ أَمْنَةَ النَّبِيِّ مُحَمَّدُ^(١)

٢. وقال محمد بن منصور السرخسي:

ولدته منجبة وكان ولادها
في جوف كعبة أفضل الأوطان
وسقاه ريقه النبي ويالها
من شربة تغني عن الألبان

(١) ابن شهر آشوب، المناقب، ج ٢ ص ١٧٥.

حتى ترعرع سيد اسندارضى
أسد شديد القلب غير جبان
عبد الإله مع النبي وإنه
قد كان بعد يعد في الصبيان
فلذاك زوجه الرسول بتولة
وغدا وصي الانس ثم الجان
شهدت له آيات سورة هل أتى
بمناقب جلت عن التبيان^(١)

**٣. وقال أبو الحسن علاء الدين الشيخ علي بن الحسين
الحلي، المعروف بابن الشهفية، ت ٧٠٠ هـ.**

أم هل ترى في العالمين بأسرهم
بشر أسواه بيت مكة يولد
في ليلة جبريل جاء بهامع الـ
ملاً المقدس حوله يتعبّد
فلقد سما مجداً عليُّ كما علا

شرفاً به دون البقاع المسجد^(٢)
**٤. السيد عبدالعزیز بن محمد بن الحسن الحسيني
السريجي الأوالي، ت ٧٥٠ هـ.**

ولي بودّ أمير النحل حيدرة
شغل عن اللهو والإطراب أهاني

(١) المصدر نفسه.

(٢) الغدير / الأميني ٦: ٣٦٠.

هاتِ الحديثِ سميري عن مناقبه

ودع حديث رُبي نجدٍ ونعمانِ

مَنْ غَيْرُهُ بَطْنُ الْعِلْمِ الْخَفِيِّ وَمَنْ

سِوَاهُ قَالَ اسْأَلُونِي قَبْلَ فَقْدَانِي

مَنْ كَانَ فِي حَرَمِ الرَّحْمَنِ مَوْلَدَهُ

وَحَاطَهُ اللَّهُ مِنْ بَأْسٍ وَعَدْوَانٍ^(١)

٥. السيد حسين بن شمس الحسيني المعاصر للشيخ

علي بن محمد بن يونس البياضي، ت ٨٧٧ هـ.

ومولد الوصي أيضاً في الحرم

بكعبة الله العليّ ذي الكرم

من بعد عام الفيل في الحساب

عشر وعشرين بلا ارتياب^(٢)

٦. المحدث الشيخ محمد بن الحسن الحرّ العاملي،

المتوفى سنة ١١٠٤ هـ.

مولده بمكّة قد عُرفا

في داخل الكعبة زيدت شرفا

وذاك في ثالث عشر من رجب

فقدره علا وحقّه وجب

(١) الغدير / الأميني ٦: ٢٠-٢١.

(٢) الصراط المستقيم / البياضي ٢: ٢١٥.

على رُخامةٍ هناك حمرا
معروفة زادت بذاك قدرا
فياها مزية عليه
تخفض كل رتبة عليه
ماناها قطنبي مرسل
ولا وصي آخر وأول
أما سمعت قصة ابن قعب
ينطق عن مقصودنا بالعجب
وإنه محقق مشهور
يثبته المدقق النحرير
طوبى لمن أحبه ووالى
ومن أطاعه يجازى فضلا
ويل لمن أبغضه ومن عصى
وذاك بعض ما به قد خصصا^(١)

(١) علي عليه السلام ووليد الكعبة / الأردوبادي: ٥٥-٥٦.

قصة حكيم بن حزام

عدّ الشيخ المفيد ولادة الإمام علي عليه السلام داخل الكعبة من الفضائل التي اختصه الله بها دون غيره، حيث لم يولد قبله ولا بعده مولود في الكعبة. ^(١) ورغم هذا ذكر بعض مصادر أهل السنة أن حكيم بن حزام من أصحاب النبي صلّى الله عليه وآله ولد هو أيضاً في الكعبة، ^(٢) ويعتقد بعض علماء الشيعة كالعلامة السيد جعفر مرتضى العاملي أن هذه الرواية وضعت بداعي إنكار فضائل الإمام علي عليه السلام وقد وضعها آل الزبير بن العوام بسبب ولائهم لابن عمهم، حيث أن نسب حكيم بن حزام والزبيرين ينتهي إلى أسد بن عبد العزي، ^(٣) وإضافة إلى ذلك، يرد على هذه الرواية بعض الإشكالات منها:

(١) المفيد، الإرشاد، ج ١، ص ٥.

(٢) القرشي الأسدي، جمهرة نسب قريش وأخبارها، ص ٣٥٣.

(٣) التستري، قاموس الرجال، ج ٣، ص ٣٨٧؛ مرتضى العاملي،

الصحيح من سيرة النبي، ج ٢، ص ١٦١.

١. إن مُصْعَبَ بن عثمان في سند الرواية مجهول ولم يرد اسمه في المصادر الرجالية.
٢. هذه الرواية مرسلة، حيث أن راويها مصعب بن عثمان وُلد بعد هذه الواقعة بأعوام ولا يمكن أن يرويها بلا واسطة.^(١)

(١) التستري، قاموس الرجال، ج ٣، ص ٣٨٧؛ مرتضى العاملي، الصحيح من سيرة النبي الأعظم، ج ٢، ص ١٦٠.

من مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام:

لا يستطيع أحد ولو بذل جهدا كبيرا إحصاء جميع مناقب و منازل و مقامات أمير المؤمنين عليه السلام التي أنزله الله بها، وذلك لقول النبي صلى الله عليه وآله: «يا علي ما عرف الله إلا أنا وأنت ولا عرفني إلا الله وأنت ولا عرفك إلا الله وأنا».

ولكن مجمل القول في ذلك أن عليا عليه السلام اتصف بجميع صفات الخير بأعلى الدرجات وأيضا سبق جميع الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله إلى الخير. يقول ابن حجر الهيثمي:

«الفصل الثاني في فضائله رضي الله عنه وكرم وجهه وهي كثيرة حتى قال أحمد ما جاء لأحد من الفضائل ما جاء لعلي».

وقال إسماعيل القاضي والنسائي وأبو علي النيسابوري: لم يرد في حق أحد من الصحابة

بالأسانيد الحسان أكثر مما جاء في علي..»^(١)

ويقول الشيخ الشلبنجي الشافعي في كتابه نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار ص ١٢٤:

«وبالجمله، فتعداد فضائله ومناقبه ومكانته في العلم والفهم، والاستقامة والشجاعة والشهامة، والفراسة الصادقة، والكرامات الخارقة، وشدته في نصر الإسلام، ورسوخ قدمه في الإيمان، وسخائه وصدقه مع ضيق الحال، وشفقته على المسلمين، وزهده وتواضعه وتحمله، وتفصيل ذلك باب واسع يحتمل مجلدات».

واليك جملة من تلك المناقب:

١. علي عليه السلام أول من أسلم وأول من آمن بالنبي صلى الله عليه وآله وأول من صلى معه وأول من صدقه وهو ابن عشر سنين.^(٢)

٢. حديث الدار ونزول آية الإنذار: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ الشعراء/ ٢١٤ وقول النبي صلى الله عليه وآله في علي عليه السلام «إن هذا أخي ووصي

(١) في الصواعق المحرقة ص ١٤٨ ط. مصر.

(٢) صحيح الترمذي ج ٢ ص ٣١٠ تاريخ الطبري ج ٢ ص ٧٥ وفي مصادر أخرى كثيرة.

وخليفتي فيكم». (١).

٣. مبيته عليه السلام في فراش النبي صلى الله عليه وآله ليلة الهجرة ونزول قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾ البقرة/ ٢٠٧. (٢)

٤. حديث الخندق، حينما قتل علي^٦ عمر بن عبد ود في الخندق قال النبي صلى الله عليه وآله «الضربة علي خير من عبادة الثقلين». (٣)

٥. الوفاء بالندرو وإطعام المسكين واليتيم والأسير ونزول سورة «هل أتى» سورة الإنسان تفسير الرازي ٨ ص ٢٧٦. (٤)

٦. أمر النبي صلى الله عليه وآله بسد الأبواب على المسجد إلا باب علي وفاطمة عليهما السلام فتكلموا في ذلك! فقال لهم النبي صلى الله عليه وآله: ما سددت شيئاً ولا فتحته ولكني أمرت بشيء فاتبعته. (٥)

٧. مخاصمته عليه السلام مع الوليد بن عقبة بن أبي معيط ونزول قوله تعالى في شأنه ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ﴾ السجدة/ ١٨. (٦)

(١) تفسير الطبري ج ١٩ ص ١٢١ وتاريخه ج ٢ ص ٣١٩.

(٢) شواهد التنزيل للحسكاني ج ١ ص ١٢٣.

(٣) المستدرک للحاكم النيسابوري ج ٣ ص ٣٢.

(٤) راجع الغدير ج ٣ ص ١٠٧.

(٥) مسند أحمد ج ٤ ص ٣٦٩ ط. دار صادر بيروت.

(٦) تفسير ابن جرير الطبري ج ٢١ ص ٦٨.

٧. حديث تبليغ سورة براءة وان النبي ﷺ بعث علي بن أبي طالب عليه السلام وأخذ السورة من أبي بكر وبلغها عنه «لا يبلغها عني إلا أنا أو رجل مني». (١)

حديث الطير المشوي «اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطائر» فجاءه علي بن أبي طالب عليه السلام. (٢)

٨. التصديق بالخاتم ونزول آية الولاية: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ المائدة/ ٥٥.

عن أبي ذر الغفاري قال: «أما إني صليت مع رسول ﷺ يوماً من الأيام الظهر فسأل سائل في المسجد فلم يعطه أحد شيئاً... وكان علي رضي الله عنه في الصلاة راکعاً فأوماً إليه بخصره اليمنى وفيه خاتم فأقبل السائل فأخذ الخاتم من خصره، وذلك بمرأى من النبي ﷺ وهو في المسجد فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله طرفه إلى السماء وقال: اللهم؟ إن أخي موسى سألك فقال: رب اشرح لي صدري، ويسر لي أمري، واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي، واجعل

(١) مسند أحمد ج ٣ ص ٢١٢ و ص ٢٨٣.

(٢) المستدرک علی الصحیحین ج ٣ ص ١٣٠ وقال هناك: وهذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

لي وزيراً من أهلي هارون أخي، أشدد به أرزي،
و أشركه في أمري، فأنزلت عليه قرآنا: سنشد
عضدك بأخيك ونجعل لكما سلطانا فلا يصلون
إليكما. اللهم وإني محمد نبيك و صفيك اللهم
واشرح لي صدري و يسر لي أمري واجعل لي
وزيراً من أهلي علياً أشدد به ظهري.

قال أبو ذر رضي الله عنه: فما استتم دعاءه حتى
نزل جبرئيل عليه السلام من عند الله عز وجل
وقال: يا محمد اقرأ إنما وليكم الله ورسوله والذين
آمنوا. الآية. (١).

٩. حديث المنزلة: «أنت مني بمنزلة هارون من
موسى إلا أنه لا نبي بعدي».

١٠. حديث إعطاء الراية يوم خيبر: «لأعطين
الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله
ورسوله كرار غير فرار» وأعطاهما صلى الله عليه وآله علي عليه السلام
وفتح الله على يده.

١١. حديث المباهلة مع نصارى نجران ونزول
آية المباهلة ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ
فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ
وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى

(١) تفسير الثعلبي، الآية، راجع تفصيل المصادر في الغدير للشيخ
الأميني ج ٢ ص ٥٢.

الكاذبين﴾ آل عمران/ ٦١، أخرج النبي ﷺ للمباهلة عليا والحسن والحسين وفاطمة. (١)

١٢. حديث المدينة «أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد المدينة فليات الباب». (٢)

١٣. آية المودة ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ الشورى/ ٢٣ (تفسير ابن جرير الطبري ج ٢٥ ص ١٦).

حديث الكساء ونزول آية التطهير ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ الأحزاب/ ٣٣ وأن النبي ﷺ دعا علياً وفاطمة وحسنا وحسينا وجللهم تحت الكساء وتلا الآية. (٣)

١٤. حديث الثقلين «إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي، الثقلين، أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله حبل الله ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما». (٤)

(١) صحيح مسلم كتاب فضائل الصحابة باب من فضائل علي بن أبي طالب.

(٢) المستدرک ج ٣ ص ١٢٧.

(٣) صحيح مسلم كتاب فضائل الصحابة باب فضائل أهل بيت النبي ﷺ.

(٤) صحيح الترمذي ج ٢ ص ٢٠٨ وهو حديث متفق عليه.

إنفاقه في الليل والنهار والسر والعلانية ونزول الآية: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ البقرة/ ٢٧٤. (١)

١٥. حديث الغدير (من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم والي من والاه وعادي من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله) ونزول آية إكمال الدين وتمام النعمة ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ المائدة/ ٣. (٢)

١٦. لم يعمل أحد بهذه الآية ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ﴾ المجادلة/ ١٢ غير علي بن أبي طالب عليه السلام من المسلمين حتى نسخت. (٣)

١٧. حديث: يا علي لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق. (٤)

ذكرت من الأحاديث وأسباب النزول ما تيسر لي ذكره بشكل موجز جداً وتوجد مصادر أخرى

(١) أسد الغابة لابن الأثير الجزري ج ٤ ص ٢٥.

(٢) حديث متواتر متفق عليه.

(٣) تفسير ابن جرير الطبري ج ٢٨ ص ١٤.

(٤) مسند أحمد ج ١ ص ٩٥، ١٣٨، ط. دار صادر بيروت.

كثيرة لكل حديث أو سبب نزول آية ومن أراد
التوسع في ذلك فعليه بمراجعة:

١. كتاب الغدير للعلامة الأميني رحمته الله.

٢. فضائل الخمسة من الصحاح الستة للسيد

مرتضى الفيروز آبادي رحمته الله.

٣. المراجعات للعلامة عبد الحسين شرف الدين

العاملي رحمته الله.

٤. معالم المدرستين للعلامة السيد مرتضى

العسكري رحمته الله.

٥. نفحات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار

للعلامة السيد علي الميلاني.

وغيرها.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مركز فجر اشوراء الثعالب

التابع للعبة الحسينية المقدسة

fajrashura.com

